

شجرة الزقوم كراس الشيطان، فلا تسأل بعد ذلك عن طعمها وما تفعله في أجواف ويطون من يأكل منها. ويقول العلماء: خلق الله شجرة الزقوم في أصل جهنم، فإذا جاع أهل النار لجئوا إليها فأكلوا منها فغلقت في بطونهم كما يغلي الزيت المغلى. وذهب بعض العلماء في تفسير قوله تعالى: ﴿طَلَعَهَا كَأَنَّ رُءُوسَ الشَّيَاطِينِ﴾ فقالوا: رءوس الشياطين شجرة معروفة في اليمن بهذا الاسم، وقال بعضهم: رءوس الشياطين صنف من الحيات<sup>(١)</sup>.

ويصف القرآن الكريم طعام الكفار المعاندين للحق في جهنم وصفاً مخيفاً بشعاً؛ فطعامهم مثل دردى الزيت المغلى، أو هو كالمعدن المذاب إذا وصل إلى أمعاءهم صهرها<sup>(٢)</sup>. وفي ذلك يقول رب العزة:

﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ ۖ طَعَامُ الْأَثِيمِ ۖ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ۖ ۝٤٥ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ ۖ﴾ [الدخان].

ويقول تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ۖ ۝٤٩ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ۖ ۝٥٠ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ۖ ۝٥١ لَا تَكُونُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ ۖ ۝٥٢ فَمَالَتُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ۖ ۝٥٣ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ۖ ۝٥٤ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ ۖ﴾ [الواقعة].

ولعل هذا ما تشير إليه الآيات الكريمة في قول رب العزة: ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِيَ النَّعْمَةِ وَمَهَلْهُمْ قَلِيلاً ۖ ۝١١ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالاً وَجَحِيمًا ۖ ۝١٢ وَطَعَامًا ذَا

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، الجزء السابع عشر ص ١٣٨. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي، الجزء الرابع ص ٢٤٩. كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الكلي، الجزء الثالث ص ٣٧٤. في ظلال القرآن لسيد قطب، المجلد السادس ص ٣٤٦٥. معاني القرآن للفراء، الجزء الثاني ص ٣٨٧. البرهان في علوم القرآن للزركشي، الجزء الأول ص ٤٤. مصحف الشروق المفسر الميسر ص ٥٠٦، ٥٦٥ مشاهد القيامة في القرآن لسيد قطب ص ١٣٥.

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، المجلد الرابع ص ١٣١. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي، الجزء الرابع ص ٢٤٢، الجزء السادس ص ٣٨٢. في ظلال القرآن لسيد قطب، المجلد الخامس ص ٣٢١٦. مصحف الشروق المفسر الميسر ص ٥٦٥. مشاهد القيامة في القرآن لسيد قطب ص ١٥٣.

